فهذا اسماه بعض العلماء تشجيرا وعده من فنون علم البديع
ولا مشاحة في الاصطلاح فان فن البديع فن مواضع
واصطلاح لا يحجر فيه ان اراد الزيادة فيه ان زاد وقد زاد فيه
شيخنا البدر الشوكاني رحمه الله تعالى نيف واربعين نوعا زياده
على ما ذكره البديعيون كالصفي الحلي وعز الدين الموصلي
وابن حجة ومن نحا نحوهم والذي ذكروه نحو مائة وخمسين نوعا
وقد ذكر شيخنا الشوكاني رحمه الله في مؤلفه ادب الطلب
ان بعض علماء المغاربة انهاها الى نحو سبعمائة نوع
وهكذا كل علم يسلك الاصطلاح الباب يكون مفتوحا
لدخول من اتى اهله الكرم وهذه القصيدة جيده وقوله
يعم ابي عمرو اراد به المقداد ابن عمرو وانما نسب الحليف
لانه تبناه وحاتم هو الطائي وابن قيس اراد به الاحنف
واحوالهم معروفة واما حاجب ابن زرارة وقصته معروفة
في الوفا لما ان تدبر هو واهله ارض العراق وطلب من
كسرى رهنا فرهن قوسه ووفا له بما وعد فصار ذلك
معدودا في مناقب بني تميم فلذلك قال ابو تمام الطائي
يمدح ابا دلف العجلي من قصيده ....
اذا افتخرت يوما تميم بقوسها ... وزادت على ما وطدت من مناقب
فانتم بذي قار امالت سيوفكم ... عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
وقوله مع وفا باسكان مع واللغة الفصحى في مع ان تكون
العين منه مع متحركة قال بعض الادباء ما عرف بيت فيه مع
والبيت قافيته مقيده وهذا كلام من ذاق البلاغه
والوضع اخلاقا وما احسن ما استعمل مع في القافيه ابو
الطيب حيث قال ....
نشرت ثلاث ذوائب من شعرها ... في ليلة فارت ليالي اربعا
فا

فاستقبلت قمر السماء بوجهها ... فارتني القمرين في وقت معا
وما اعجب قول بعضهم ....
اللحظ في عجب عاجب ... تقاصر وصفي عن كنهه
رايت الهلال على وجه من ... عرفت الهلال على وجهه
وهذا في غاية الحسن يظنه الناظر بادي الراي تكريرا
الى انه بتامل معناه فيرقص له طربا ومن ذلك قول القائل
قالت لترب معها منكرة ... لتقتلني هذا الذي نراه من
قالت فتى يشكو الهوى متيم ... قالت نعم قالت لمن قالت لمن
نعناه قالت بمن هو متيم ... استفهمت ترب بما قالت لها بالمثنى
قالت بمن وهو ماخوذ من قول ابي الطيب ....
قالت وقد رات اصفراري من به ... وتنهدت فاجبتها المتنهد
وفي البيتين عيب من العيوب الشعرية وهو الايطاء في القافية
لان من في القافيتين للاستفهام ولو كان احدهما للاستفهام
والاخرى موصولة كالتي في قوله قالت بمن لما تعللها
من العيب وهذا الذي ظاهره التكرير هو نوع من البديع
الجديد يسمى ايهام التوكيد واحسن ما ورد فيه قول ابن الرومي
تعشقت احوى لي اليه وسائل ... واصلاح احوالي لديه لديه
ار يتعطفا متلطفا ... فيثقل التسليم عليه عليه
فلو كان وايش ليسرنا ... ونفضي تحيتي اليه اليه
وقول ابي الطيب فاستقبلت قمر السماء الى اخره هو نظير
الى قول الشاعر ....
وان قمر السما اذا ذكرت ... ليالي وصلنا بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ولكن ... رايت بعينها ورات بعيني
وهذان البيتان قد اخذهما في معناهما الذي يظهر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)